القصدية من منظور الدرس اللساني التداولي

المدرس الدكتور
أسعد جواد كاظم الزبيدي
جامعة الكوفة ـ كلية التربية ـ قسم الدراسات القرآنية
asadj.alzubaidy@uokufa.edu.iq

Intentionality According to the Study of Pragmatics

Lecturer Dr.
Asaad Jawad Alzubaidy
University of Kufa, Faculty of Education, Dept. of the Quranic Studies

الملخص:-

من أوضح الواضحات عن العامة فضلاً عن أهل الاختصاص ما للكلمة من أهمية لاسيما وهي مركز إشعاع للمعاني المنبثقة منها وإنما أهميتها لما يستتبعها من قصد يقصده المتكلم ويتلقاه المخاطب وما يترتب من أثر على الكلمة وعلى ما تحتويه من مقاصد، فالكلمة أصل كل خطاب سواء كان مقروءاً أو مكتوباً.

ولا يقل الظرف المكاني والزماني والأحوال المحيطة بالمتكلم والمخاطب من تأثير المعنى وفهم المتكلم ومقصده فالظروف الاجتماعية والعرفية والثقافية والدينية وغيرها من الأعراف والثقافات كلها محل تأثير على تحديد مقصد المتكلم وفهمه وكذلك تؤثر على فهم المخاطب.

من هنا كان للدرس المقصدي في اللسانيات التداولية أثر كبير مما دعا بعض العلماء من العرب المتقدمين وبعض المتأخرين أن يهتموا اهتماماً كبيراً بالقصد والظروف المحيطة في تأسيس هذا القصد وأسبابه وتأثيره.

الكلمات المفتاحية: لقصد اللغوي، البراغماتية، القصد البراغماتي، تطبيقات القصد في النص القرآني.

Abstract:-

Teaching intentionality from the perspective of pragmatics has had a huge impact. In accordance, the early Arab scholars and recent ones have developed great interest in intentionality and the role of situation in affirming the impact of intentionality and its origins. Therefore, this brief study aims at casting light on the concept of intentionality from a pragmatic perspective. To meet this purpose, the study is presented in five sections. The first section provides an overview for the study. The second section introduces the concept of intentionality according to the linguistic and terminological level. The third section investigates what is meant by pragmatics linguistically. The fourth section presents an argument regarding the study of intentionality from a pragmatic perspective. The fifth section offers a review for the conclusions established in this study.

Keywords: Linguistic Intentionality, Pragmatics, Pragmatic intentionality, applications of intentionality in the Quranic text.

مقدمة:ـ

إن من أوضح الواضحات عن العامة فضلاً عن أهل الاختصاص ما للكلمة من أهمية لاسيما وهي مركز إشعاع للمعاني المنبثقة منها وإنما أهميتها لما يستتبعها من قصد يقصده المتكلم ويتلقاه المخاطب وما يترتب من أثر على الكلمة وعلى ما تحتويه من مقاصد، فالكلمة أصل كل خطاب سواء كان مقروءاً أو مكتوباً.

ولا يقل الظرف المكاني والزماني والأحوال المحيطة بالمتكلم والمخاطب من تأثير المعنى وفهم المتكلم ومقصده فالظروف الاجتماعية والعرفية والثقافية والدينية وغيرها من الأعراف والثقافات كلها محل تأثير على تحديد مقصد المتكلم وفهمه وكذلك تؤثر على فهم المخاطب.

من هنا كان للدرس المقصدي في اللسانيات التداولية أثر كبير مما دعا بعض العلماء من العرب المتقدمين وبعض المتأخرين أن يهتموا اهتماماً كبيراً بالقصد والظروف المحيطة في تأسيس هذا القصد وأسبابه وتأثيره.

لذا حاولت في هذه الوريقات القصار أن أوضح القصدية من المنظور التداولي اللساني فقسمت بحثي إلى مقدمة وثلاثة مباحث جاء في المبحث الأول القصدية لغة واصطلاحاً، وفي المبحث الثاني التداولية لغة واصطلاحاً وفي الثالث القصدية من منظور الدرس اللساني التداولي. ثم أتبعت ذلك كله بنتائج عرضت فيها أهم ما توصلت إليه، ملحقا ذلك بقائمة أسماء مصادر البحث ومراجعه.

المبحث الأول

أولاً: القصدية لغةً:

تناولت معاجم اللغة معنى (القصد) ففي كتاب العين هو استقامة الطريق وقصد قصداً فهو قاصد[١]، وكذلك يراد منه إتيان الشيء كقولك: قصدته وقصدت له وقصدت إليه وإليك قصدي[٢]، وفي المحكم والمحيط ينقل ابن سيده عن ابن جني في مادة (ق ص د) بأنه يعطي معنى (الاعتزام، والتوجه، والنهور، والنهوض نحو الشيء على اعتدال كان ذلك، أو جور، هذا أصله في الحقيقة، وإن كان قد يخص في بعض المواقع بقصد الاستقامة دون الميل. ألا ترى أنك تقصد الجور تارة كما تقصد العدل أخرى، فالاعتزام والتوجه شامل لهما

جميعاً)[٣]، ومنه سمي الحج قصداً؛ لأن من يقصد زيادة البدل لا يعدل عنه إلى غيره[٤] ولا يجعل غيره بدلاً.

وهناك معنى آخر اضافه اللغويون للقصد وهو ما: (يدل على إتيان الشيء وأمه أو على اكتناز في الشيء)[٥].

فالمعنى المحصل للقصد من معاجم اللغة هو الاستقامة والتوجه والاعتزام وإتيان الشيء واكتنازه، ولو ملنا قليلاً بعنق المعنى المعجمي للقصد كي نطبقه على اللفظ والمعنى لأمكن أن نقول: المراد منه هو قصد المتكلم المعنى بلفظه الذي أطلقه فهو له قاصد وعازم ومتوجه وقد أتى باللفظ كي يأتي بالمعنى المكتنز في اللفظ.

وأما معنى القصد مجازاً فهو ضد الإفراط أي: هو حالة الاعتدال بين الإسراف والتقتير[٦] فهو أمر بين أمرين لا إفراط ولا تفريط.

أما الراغب الاصفهاني فقد قسم القصد على ضربين وذلك بعد أن جعل الاقتصاد من القصد فقسمه على ضربين فقال: (أحدهما محمود على الاطلاق وذلك فيما له طرفان: إفراط وتفريط كالجود، فإنه بين الاسراف والبخل، وكالشجاعة فإنها بين التهور والجبن، ونحو ذلك وعلى هذا قوله: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾[٧]، وإلى هذا النحو من الاقتصاد أشار بقوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا﴾[٨] والثاني يكنى به عما يتردد بين المحمود والمذموم، وهو فيما يقع بين محمود ومذموم، كالواقع بين العدل والجور والقريب والبعيد، وعلى ذلك قوله: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾[٩])[١٠].

فمفردة القصد في المعنى اللغوي واسعة المعاني ولها مداليل كثيرة، تتحدد تلك المداليل بالسياق المحيط بها.

وإذا رجعنا الى السياق القرآني نجد أن القرآن الكريم استعمل مفردة القصد ست مرات بمداليل واسعة حدد معانيها السياق.

فمثلاً في قوله تعالى ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾[١١] قد أعطت معنى البيان أي: بيان[١٢] الهدى والضلالة.

وفي قوله تعالى: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ دلت على معنى التوسط في المشي وهو الوقار[١٣]. والمعنى نفسه في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ﴾[١٤] أي توسط بين القريب والبعيد.

وفي قوله تعالى ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾[١٥] وهنا أعطى معنى التوجه والاستمرار والإقامة على طريق الحق[١٦].

وفي قوله تعالى: ﴿ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾[١٧] أعطت معنى الوسطية والأمر بين الأمرين. وهذا ما ذكره الراغب في مفرداته وذكرناه آنفاً.

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ﴾[١٨] أعطت هنا معنى الوسطية في عدم الميل من غير غلو ولا تقصير[١٩].

ثانياً: القصد اصطلاحاً

كان لتراثنا الإسلامي قصب السبق في وضع اللمسات الأولى للقصدية ولا يزاودهم أحد في ذلك وخير شاهد على ذلك كتبهم المشحونة بهذا اللفظ وما يعنيه من معنى؛ لأن الفكر اللغوي عند العرب المسلمين حظي بميزة تداولية أصلية، تربط الخطاب بمرسله ومتلقيه، فقد أدرج علماؤنا القدامى ـ ضمن مفاهيم النص ـ مفهوم القصد وهو الغرض الذي يبتغيه المتكلم من الخطاب والفائدة التي يرجو إبلاغها للمخاطب، فلن يكون هناك نص ولا خطاب من دون قصد ولعل ـ والله العالم ـ أنَّ الدافع الأهم الذي دفع علماء العرب المسلمين أن يهتموا بالقصدية هو واجبهم الشرعي تجاه النص أو الخطاب الإلهي أو النبوي لما يستلزم من ذلك معرفة أحكام دينهم ودنياهم من خلال معرفة قصد المتكلم في كلامه سواء كان القرآن أم السنة مع الاهتمام بما يحيط النص من ظروف وأحوال زمانية ومكانية وهذا ما سنذكره في مبحث التداولية؛ لذا يقول ابن جني: (فإن أكثر من ضل عن القصد حتى كب على منخريه في قعر الجحيم إنما هو لجهله بالكلام الذي خوطب به)[٢٠].

وأما فضل غير علماء العرب فيكمن في أنهم أخذوا هذه المفردات وأطروها باصطلاح

محدد ثم سلطوا أضواء بحوثهم عليها. أما أصل التأسيس لفكرة القصدية فهو للرعيل الأول من علماء العربية وما الفضل إلا للرعيل الأول.

فالعلماء قد أشاروا في كتبهم إلى القصدية ومن أول تلك الإشارات انهم اشترطوا اعتبار القصد في تسمية الكلام كلاماً، فعرفوه بأنه (القول المفيد بالقصد أي ما دلَّ على معنى يُحسنُ السكوت عليه)[٢١].

وعندما يشرح الأشموني قول ابن مالك: (كلامنا لفظ مفيد) يقول: (لم يذكر التركيب والقصد نظراً إلى إن الإفادة تستلزمها، لكنه في التسهيل صرح بهما وزاد فقال: (الكلام ما تضمن من الكلم استناداً مفيداً مقصوداً لذاته)[٢٢]، وقد يرجع القصد الى تأويل المعنى وتفسيره، وقد أكد اللغويون ذلك، إذ حصرت مرجعيتها في ثلاثة أمور: (المعنى، والتفسير، والتأويل، وهي وإن اختلفت فإن المقاصد متقاربة. فأما المعنى فهو القصد والمراد يقال: عنيت بالكلام أي: قصدت وعمدت)[٢٣].

ويشترط الراغب(ت٥٠٢هـ) أن يكون الكلام طبقاً للمعنى المقصود[٢٤]، وعندما يريد القزويني أن يعرف الفصاحة في كتابه الإيضاح كذلك يورد مفردة القصد إذ يقول عن الفصاحة بأنها: (ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح)[٢٥]، ولا إغراق ولا تفريط إذا قلنا إن الجرجاني(ت٤٧١هـ) لم يتناول القصدية فحسب بل تعدى ذلك حتى شمل التداولية وذلك بقوله: (وهكذا كل كلام كان ضرب مثل، لا يخفى على من له أدنى تمييز أن الأغراض التي تكون للناس في ذلك لا تعرف من الألفاظ، ولكن تكون المعاني الحاصلة من مجموع الكلام أدلة على الأغراض والمقاصد)[٢٦] فالجرجاني في كلامه هذا يفرق بين اللفظ وبين المعاني المقصودة والحاصلة من مجموع الظروف المحيطة بالكلام وكلامه هذا ليس ببعيد عما ذكره الفيلسوف (جرايس Grace) عندما فرق بين ما يقال وما يقصد في مصطلح أطلق عليه الاستلزام الحواري وذلك عندما قسم حوارات الناس على ثلاثة أقسام.

الأول: قد يقولون ما يقصدون.

الثاني: قد يقولون أكثر مما يقصدون.

الثالث: قد يقصدون عكس ما يقولون.

ومع كل ما تقدم من هذا الموجز البسيط إلا إننا لم نعرّف القصدية؛ لأنه لا يوجد تعريف لها مستقل عند المتقدمين من علماء العرب؛ وذلك أنها لم يكن مصطلحاً مستقلاً كي يعرف وإنما عرف كمصطلح فلسفي فهي: (تلك الخاصية لكثير من الحالات والحوادث العقلية التي تتجه عن طريقها الأشياء وسير الأحوال في العالم أو تدور حولها أو تتعلق بها)[٢٧] وقد ورد مصطلح القصدية عند الفيلسوف والفقيه البريطاني جيرمي بتنام(Jeremy Bentham) للتمييز بين الأفعال القصدية والأفعال غير القصدية[٢٨] فالقصدية هي وحدة التفكير والمفكر فيه[٢٩]، والقصد لا يكون إلا في نحو ما إنساني يعتمد بنية الوعي أي أنّ الوعي يقصد شيئاً أو يتجه إليه[٣٠] وإن الذي يهمنا في بحثنا هذا هو القصد المنوي عند المتكلم لأمر ما. يقول سيرل(Searle): (المعنى اللغوي صورة حقيقية من القصدية ولكنه ليس قصدية باطنية وإنما قصدية مشتقة من القصدية الباطنية لمستعملي اللغة)[٣١] فالمقصدية هي المميز الأساس بين لغة الإنسان وغيره[٣٢]، فكل جملة أو نص يكون وراءه مقصدية تتجلى في بعض الحالات كالخوف والتمني وهي ما يعرفه المتلقي من مقاصد[٣٣]. ومن أشهر المدافعين عن القصدية هو العالم الأمريكي (هيش) الذي هاجم في كتابه التأويل أفكار النقد الجديد الذي يلغي قصد المؤلف من الاعتبار وكذلك يعد (جول) من مناصري القصدية؛ وذلك عندما ذهب إلى أنَّ كل تأويل يتعارض مع مقصدية المؤلف تأويل فاسد[٣٤] كل هذا كان رد فعل عن المبادئ التي درج النقاد والحداثيون على توظيفها في مناهجهم مبدأ إنكار القصدية. وهو مبدأ يقوم على أساس دراسة النص بمعزل عن قصد الكاتب[٣٥].

المبحث الثاني

التداولية لغة واصطلاحاً

أولاً: التداولية لغة:

جاء في معجم أساس البلاغة: دالت له الدولة، ودالت الأيام، وأدال الله بني فلان من عدوهم جعل الكثرة لهم عليه... وأديل المؤمنون على المشركين يوم بدر، وأديل المشركون على المسلمين يوم أحد، والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم، وتداولوا الشيء بينهم، والماشي يداول بين قدميه، يراوح بينهما[٣٦].

والدولة في الحرب أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى يقال كانت لنا عليهم الدولة

والجمع الدول بكسر الدال، والدُولة بالضم في المال يقال صار المال الفيء دولة بينهم يكون مرة لهذا ومرة لهذا والجمع دُولات ودُول، والدولة بالضم اسم الشيء الذي يتداول به بعينه والدولة بالفتح العقل، وقال بعضهم هما لغتان بمعنى واحد[٣٧].

وجاء في لسان العرب: تداولنا الأمر: أخذناه بالدُل، وقالوا: دواليك أي: مداولة على الأمر. قال سيبويه: وإن شئت حملته على أنه وقع في هذه الحال، ودالت الأيام أي: دارت، والله يداولها بين الناس، وتداولته الأيدي: أخذته هذه مرة وهذه مرة، وتداولنا العمل والأمر بيننا بمعنى تعاورناه فعمل هذا مرة وهذا مرة[٣٨].

فالجذر (دول) في معاجم اللغة العربية يدل على معاني التحول والتبدل والانتقال من مكان إلى آخر ومن حالة إلى أخرى وهذا يدلّ على وجود أكثر من طرفين أو أكثر من حالة، وتلك حال اللغة فهي متحولة من حال لدى المتكلم إلى حال أخرى لدى السامع، وهي في الوقت نفسه تنتقل بين الناس؛ لأنها من أعلى وسائل التفاهم والاتصال وأرفعها فلا بدّ منها؛ لذا تجد الناس دائماً يتداولونها بينهم، ولذلك كان مصطلح تداولية أكثر ثبوتاً بهذه الدلالة من المصطلحات الأخرى، ولعل هذا الثبوت هو الذي جعل الدكتور طه عبد الرحمن يستحدث مفهوم (المجال التداولي) في ترجمته لمصطلح Prag,atique))، إذ يقول في توصيفه للفعل (تداول): (تداول الناس كذا بينهم يفيد معنى تناقله الناس وأداروه بينهم، ومن المعروف أيضاً إن مفهوم النقل والدوران يستعملان في نطاق اللغة الملفوظة كما هما مستعملان في نطاق التجربة المحسوسة، فيقال: نقل الكلام عن قائله. بمعنى رواه عنهم، ويقال: على الألسن بمعنى: جرى عليها. فالنقل والدوران يدلان على استخدامهما اللغوي على معنى التواصل وفي استخدامها التجريبي على معنى الحركة بين الفاعلين فيكون التداول جامعاً بين اثنين هما: التواصل والتفاعل[٣٩].

التداولية اصطلاحاً:

التداولية مصطلح عربي موافق لكلمة Pragmatic (براجماتكس) الأجنبية وليس هو ترجمة لكلمة Pragmatisme (براجماتيزم) الفرنسية؛ لأن الأول يستخدم بكثرة في المجال اللغوي، ويستخدم الآخر بكثرة في مجال الفلسفة والثقافة خصوصاً، ويترجم الأول إلى العربية. ويترجم الآخر بالفلسفة الذرائعية أو النفعية غالباً[٤٠] ويعود الاستعمال الأول

للتداولية للفيلسوف الأمريكي شال موريس عام ١٩٣٨ في كتابه (أسس نظرية العلامات) وقد عرف التداولية فيها على إنها: (جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات)[٤١] إلا إن تعريفه هذا غير مانع إذ ممكن على ضوء تعريفه هذا أن يتعدى المجال الإنساني إلى المجال الحيواني والآلي.

وعرفها فرانسوا ريكانتي(Francois Recaanti) على إنها: (دراسة استعمال اللغة في الخطاب، شاهدة في ذلك على مقدراتها الخطابية)[٤٢] ويعني هذا إن التداولية تدرس معنى العبارات من خلال العلاقة مع سياق التعبير، كعلم الدلالة وبعض الأشكال اللسانية التي لا تتحد مضامينها إلا من خلال صياغاتها التعبيرية[٤٣].

أما بليك(Blake) فقد عرفها على انها: (علم الاستعمال اللساني ضمن السياق أو بمعنى أوسع هي استعمال العلامات ضمن السياق)[٤٤] ويلزم من تعريف بليك الترابط الوثيق بين التداولية والسياق، إذ إن السياق يلتصق بالتداولية دائماً.

والدكتور المغربي طه عبد الرحمن هو أول من وضع مصطلح التداولية مقابل المصطلح الأجنبي المذكور آنفاً عام ١٩٧٠ إذ عرفها بأنها: (هي الدراسات التي تختص بوصف ـ وإن أمكن بتفسير ـ العلاقات التي تجمع الدوال الطبيعية ومدلولاتها وبين الدالين بها)[٤٥].

ومن الباحثين الذين تطرقوا الى تعريف التداولية الدكتور صلاح فضل وقد عرفها بأنها: (الفرع العلمي من مجموعة العلوم اللغوية التي تخصص بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصة، ووظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام)[٤٦] وقد ذكرت تعريفات أخرى للتداولية على لسان العلماء والدارسين نذكر منها على نحو الإجمال[٤٧].

فقد عرفوا التداولية على انها: أولا: دراسة الأسس التي نستطيع بها أن نعرف لم تكون مجموعة من الجمل شاذة تداولياً أو تعد في الكلام المحال، ثانياً: عُرّفت على انها: هي دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل. ثالثاً: دراسة السياقات المختلفة والوسائل المستخدمة لغوياً للتعبير عن عمل معين، رابعاً: عُرّفت على انها: مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمله.

من كل ذلك يمكن أنّ نستنتج أن التداوليات هي فرع من فروع اللسانيات يدرس مختلف المحددات التي تتعلق بالتداول اللغوي بالنسبة إلى السياق والمقام بوصفهما شرطين أساسيين في كيفية التواصل وإنتاج الدلالة السيميائية (المعاني الخفية) بين المتكلم والمخاطب.

المبحث الثالث

القصدية من منظور الدرس اللساني التداولي

تناول التداوليون أفكاراً عدة في طريقهم إلى المعنى، فتحدثوا عن القصدية عند المتكلم، وتحدثوا عن أفعال الكلام، وعن أنواع المعنى، وذكروا كثيراً من القضايا في سياق استعمال اللغة، وما يهمنا من ذلك كله هو دراسة القصدية في المنظور اللساني التداولي.

عني التداوليون أيما عناية بالقصدية، إذ عدوها جزء علة ذات أهمية كبيرة في مفهوم التخاطب والتفاهم لما يبتني عليها من لوازم مباشرة وغير مباشرة حتى صاغوا القاعدة التي تقول: مقاصد اللفظ على نية اللافظ.

فمفهوم القصدية أصبح اليوم من الآراء السائدة عند تيار التداولية في مجال اللسانيات فالنص موئل تقاطعت بين المرسل والنية النصية ومتلقي الخطاب، ولم يعد سائغاً النظر إلى النص ذاته، كما فعلت التصورات الشكلانية أو التفكيكية؛ لأن النص اليوم أصبح عبارة عن أفعال كلامية منجزة من المؤلف يقصد بها أنماطاً من التأثير في؛ المتلقي ولهذا أصبحت مقاصد المتكلم مؤشرات حاسمة في عملية التأويل، وإلغائها إلغاء لجزء معتبر من معمار المعنى النصي إن لم يكن إعداماً مطلقاً له.

وبما إن التداولية تهتم بالمعنى المراد في داخل السياق بين متكلم بعينه ومتلقٍ بعينه أيضاً نظراً لترتيب البحث التداولي بعد البحث التركيبي والبحث الدلالي حظي البحث التداولي بمجالات واسعة، فالتداولية تعرض للمعنى الاستعمالي وهذا يتضمن دراسة المنطوق اللغوي ثم بعد ذلك يتضمن دراسة المتكلم وكل ما يتصل به، وما هدفه أو قصده ثم المتلقي وعلاقته بالمتكلم، ومعرفة العناصر الأخرى التي تؤثر في فهم المعنى، من هنا عُدَّ القصد أو القصدية من مجالات البحث التداولي.

كان (دوبو جراند وسلر) قد حددا سبعة معايير للنصية جعلا منها القصدية التي تدخل مع الموقفية في مجال اختصاص تداولية النص، على الرغم من أنّ السبك والحبك من أوضح معايير النصية، إلا أنّ السبك والحبك لا تبدو منفعتهما واضحة في التركيب اللغوي ما لم يعول على القصد إذ أنّ النص من دون القصد لا يكون نصاً مقبولاً؛ لأنه يفقد التفاعل الاتصالي مع الآخرين. فمبدأ القصدية يتضمن مقاصد إنتاج النص أو مقاصد منتج النص ويستطيع منتج النص بحسب الحاجة أن يقلل الحبك أو السبك عن عمد لعمل تأثير خاص؛ إذ القصدية هي جميع الطرق التي يستخدمها منتجوا النص لتعقب مقاصدهم؛ لذا اهتم (هايمس) بالمقاصد وجعلها من مكونات الكلام الجوهري وهي أيضاً من مكونات التداولية، فكل الأحداث لها أغراض ومقاصد على كل مستوى من مستويات اللغة[٤٨]؛ لهذا السبب كانت القصدية من أهم مجالات التداولية إذ إن معرفة الدلالة تعد من قبيل المحال إن لم نرجع كما يشير (ستراوسن) إلى: (ما يُكنُه وينويه المتكلمون من مقاصد معقدة موجهة نحو مستمعيهم، فالدلالة الخاصة بالألفاظ والعبارات تتعلق من دون شك بالقواعد والتوافقات المتواضع عليها تعلقاً كبيرا، غير أنّ الطبيعة العامة لمثل هذه القواعد والتوافقات لا يمكن أن تفهم آخر الأمر إلا بالرجوع إلى مصطلح قصدية التواصل)[٤٩].

وهذا على خلاف ما يعتقده أصحاب نظرية الدلالة الصورية أو الشكلية من ان القصد ليس سوى محاولة لعلاج موضوع الدلالة وتأويلها.

وأهمية القصدية في المجال التداولي تناولها علماء العرب والمسلمين المتقدمين فابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) يوضح ذلك عندما يقسم الدلالة التداولية على قسمين حقيقة وإضافية، والحقيقة هي التابعة لقصد المتكلم وإرادته وهذه دلالة لا تختلف، وأما الإضافية فهي التابعة لفهم السامع وإدراكه، وجودة فكره وقريحته وهي تختلف اختلافاً متبايناً بحسب تباين السامع[٥٠].

أما التهانوي (ت١١٥٨هـ) فيقول في هذا الشأن إن: (أهل العربية يشترطون القصد في الدلالة، فما يفهم من غير قصد من المتكلم لا يكون مدلولاً للفظ عندهم، فإن الدلالة عندهم هي فهم المقصود لا فهم المعنى مطلقاً سواء أراده المتكلم أم لا)[٥١]. والأمر الجدير بالذكر أن إعمال القصدية في تأويل القرآن الكريم يعصم (القارئ) من إنتاج تأويلات

تصطدم مع المقاصد الربانية؛ وذلك لورود النصوص الروائية (التأويلية والتفسيرية) التي تبين مقصدية النص القرآني.

وقد جعل العلماء أنواعاً للقصد منها: القصد الإخباري وهو ما يقصد إليه المتكلم من حمل لمخاطبه على معرفة معينة هذه المعرفة التي ليست سوى ما أراده المتكلم من الكلام، ويقابله القصد التواصلي وهو ما يقصده القائل من حمل لمخاطبه على معرفة قصده الإخباري. يقول جون لاينز (John Lyons): (لا يتوقف نجاح التواصل على التلقي الجيد للكلام فحسب بل عليه ـ أي المتلقي ـ أن يدرك القصد التواصلي للمرسل وأن يتفاعل معه فعلياً وإدراكياً بشكل سليم)[٥٢].

ومنها: القصد البسيط والقصد المركب، والقصد البسيط هو ما كان مقصود المتكلم واحداً لا متعدداً، والقصد المركب هو تعدد القصد في كلام المتكلم فقد يكون قصده قصدين أو أكثر فيسمى الأول القصد ويصطلح على الثاني قصد القصد. ففي الدراسات التداولية تم الاهتمام بالتعدد القصدي، فعند بول كرايس (Paul Grice)أنّ القصد التخاطبي ليس واحداً بسيطاً بل هو مركب وليس أحادياً[٥٣].

وهناك أيضاً القصد الآني والقصد المستقبلي فالقصد الآني يراد به القصد الحالي والقصد المستقبلي يراد به المستقبل كقول الرجل لزوجته أنت طالق غداً.

وبعد هذا كله نقول: إذا كانت اللسانيات تدرس اللغة بذاتها في أنساق مغلقة فالتداولية تدرس التعبيرات أو التراكيب اللغوية كما يستعملها المتكلم ولكن ضمن مفهوم القصدية لا خارج هذا المفهوم فهي تفترض (متكلم ومخاطب وظروف خطاب)؛ لأنها حقل لساني يعنى بالبعد الاستعمالي الإنجازي للكلام، ويأخذ بعين الاعتبار قصد المتكلم والسياق[٥٤].

فالتداولية لا تركز في المعنى المعجمي بل تعنى بالمعنى المقصدي الخفي (التفسيري والتأويلي) الذي يريده المتكلم ويفهمه السامع، فإذا قلت مثلاً: هو كثير رماد القدر أو على المرأة بأنها نؤوم الضحى فإنك في مثل هذه العبارات لا تفيد القصد الذي تعني منه مجرد اللفظ ولكن يدل اللفظ على معناه الخفي الذي يوحيه ظاهره ثم يعقل السامع من ذلك المعنى على سبيل الاستدلال معنى ثانياً من قصدك وغرضك[٥٥] وهذا النص للجرجاني وإن

كان في نصه هذا لم يذكر التداولية والقصدية بالمصطلح الحديث إلا أنه قد حدد في نصه هذا أهم قضية من قضايا التداولية وهو مفهوم القصدية أذ هو بقوله هذا يريد أن يكون للفظ المفسر معنى معلوم يعرفه السامع.

والقصدية في المجال التداولي على الرغم من انها تعتمد التركيب اللفظي للمتكلم واتقانه بالصورة الصحيحة إلا انها تعتمد على فهم المتلقي لمقصود كلام المتكلم والمرسل[٥٦]. كذلك تعتمد على مرجعية كل من المرسل والمتلقي وثقافتهما البيئية وهي ما يطلق عليها الدكتور طه عبد الرحمن بـ(المعرفة المشتركة) أو المعرفة التداولية، التي يعرفها قائلاً بأنها: (جملة من الاعتقادات والتصورات والتقويمات على الذات والغير والأشياء والمعاني، يشترك فيها المتكلم والمخاطب مع جمهور الناطقين وهي أقسام أربعة: لغوية وثقافية وعملية وحوارية)[٥٧]. ومما يتصل بموضوعنا من الاعتبارات العلمية والتداولية قيام جانب من التخاطب والتواصل بين المتخاطبين في هذا العالم على علاقة متينة بين القصد والمعرفة المشتركة، وإن المعرفة التي تملكها كمستعملي لغة ما عن التفاعل الاجتماعي عن طريق اللغة ليست سوى جزء من معرفتنا الاجتماعية الثقافية العامة هذه المعلومات العامة عن العالم هي أساس فهمنا لا للخطاب فحسب بل ربما لكل جوانب خبراتنا الحياتية. يقول المرزوقي في أماليه متحدثاً عن الشمول بأنواعه اللغوي والعرفي والشرعي والعقلي[٥٨]: (من دخل بيتي أكرمته)، وإن كانت (من) تفيد استغراق الجنس في اللغة، ففي العرف التخاطبي لا يجوز أن يكون اللص مراداً أو مقصوداً أو داخلاً في (مَن) وهذا راجع إلى المعرفة المشتركة (العرف) التي اقتضت استبعاد اللص دون غيره عند المتكلم والمخاطب، من هنا يتضح ان أهم مفهوم من مفاهيم التداولية هو القصد والقصدية إذ من دونه لا يكون هناك نص ولا خطاب فضلاً عن الفائدة المتوخاة من الخطاب.

وقبل أن نختم نأخذ نصاً قرآنياً تتضح فيه القصدية على لسان التداولية ولاسيما أن النص القرآني لا يكاد يوجد مقطع كلامي فيه يخلو من القصد لأنّ القرآن الكريم هو نص مقبول وإنما صار نصاً مقبولاً لوجود القصد فيه ولولا القصد لما كان نصاً أصلاً لأنه يفقد التفاعل الاتصال مع الآخرين. وهذا التفاعل إنما يستتبع القصد فالنص القرآني مشحون بمقاصد المتكلم مع المتلقي لأنه كتاب من ربِّ العالمين إلى العالمين لذا تجده قد بدأ بـ (بسم الله

الرحمن الرحيم)، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أي: من الله تعالى وختم بقوله: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ فختم بالطائفتين الملقى عليهما التكليف وهم الإنس والجن وسواء كان المتكلم الله سبحانه وتعالى أم البشر كالأنبياء وغيرهم أم الجن كالشيطان أم الملائكة كهاروت وماروت أم الحيوانات كالهدهد وسواء كان المتلقي الله سبحانه وتعالى كما في قصة إبراهيم وموسى عندما خاطبا الله تعالى أم كان المتلقي من البشر كالأنبياء وغيرهم أم من الجن أم من الملائكة وغير ذلك. فالقرآن مشحون بالأحداث والأحداث لها أغراض ومقاصد.

والقصدية في النص القرآن تبرز أهميتها بوضوح وجلاء ذلك بأنها تعنى بالمعنى القصدي الذي يريده المتكلم ويفهمه السامع وما نل نزل القرآن إلا لجملة من القصود على رأسها هداية الشر وتعليمهم وتبشيرهم وإنذارهم ومعرفة الأمم السالفة الماضية لأخذ العبرة وقد مرّ آنفاً إن التهانوي قد ذكر في نص له يقول فيه من أنّ أهل العربية يشترطون القصد في الدلالة وما من دلالة في القرآن إلا وقد حملت قصداً معيناً. وعلى سبيل التمثيل لا الحصر نأخذ مقطعاً نصياً من القرآن الكريم ولنعمل فيه القصدية من منظور اللسان التداولي وهو وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ * قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ * قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ * قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ * قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ (٥٩).

وعند إنعام النظر والفكر في هذه المقطوعة الفنية الرائعة نجد أن ثمة حواراً يدور بين الله تعالى وبين بني إسرائيل وقد كان الوسيط في إدارة هذا الحوار هو نبي الله موسى عليه وعلى نبينا وآله أفضل الصلاة والسلام فعندنا متكلم وهو الله تعالى وعندنا متلقٍ وهو بنو إسرائيل وعندنا وسيط ربط أطراف الحديث بين المتكلم والسامع وهذا الوسيط تارة يكون مع المتلقي عندما يستمع إلى المتكلم وأخرى يكون مع المتكلم عندما يلقي الكلام على المتلقي. من خلال النص يبين المتكلم والمتلقي انكشف أن ثمة أحداثاً وتكاليف تم طرحها في هذا النص وقد فهمنا من النص أن الله تعالى قد أمر بني إسرائيل على لسان نبيهم موسى عليه السلام أن يذبحوا

بقرة لغرض عقلائي توضحه الآيات التي تأتي ردفاً بعد تلكم الآيات. ولست هنا بصدد سرد القصة أو تفسير الآيات وإنما أطبق على النص ما يوضح دراستنا فقط وقد نعطف قليلاً على شيء من التفسير إن احتاج التوضيح إلى ذلك.

في هذا النص يوجد عندنا مرسل، ومتلقٍ، ونص. والمرسل هو الله تعالى عن طريق نبيه ومتلقٍ وهم بنو إسرائيل. والنص هو تلكم الآيات المباركات. وقلنا فيما تقدم إن النص القرآني لا اعتباطية ولا حشو فيه وإنما هو نص له أهدافه واضحة ومقصودة، فيأتي السؤال لِمَ جاء ردٌ بني إسرائيل الذي هو ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ﴾؟ وهذا إشعار منهم على أنهم لم يفهموا مقصود الخطاب وإلا لكانوا قد فهموا لما سألوا بـ (ما هي) أي: لما سألوا عن الماهية وقد وضحت كل الوضوح في قصد المتكلم بقوله: (بقر) وهل يوجد أوضح من هذا، إذاً لماذا تلكؤا وتمحلوا في الاستجابة؟

وإذا تنزلنا وقلنا إن بني إسرائيل لم يفهموا قصد المتكلم ونحن نشترط فيما تقدم في القصدية أن لابد من فهم المتلقي قصد المتكلم وإلا لم يكن ذلك نصاً أبداً لانخرام ما يربط بشرط المتكلم بالمتلقي وهو وجود النص ذو القصد المفهوم.

وعدم فهم قصد المتكلم إما سببه يرجع إلى ثقافة المتكلم أو إلى ثقافة المتلقي وهذا ما تهتم به التداولية وهو دراسة ثقافة المتكلم والمتلقي وهذا ما أطلق عليه بالمعرفة المشتركة أو المعرفة التداولية التي هي جملة من الاعتقادات والتصورات والتقويمات التي تحيط وتؤثل بالمتكلم أو المتلقي[٦٠]. وفي هذا النص المتكلم هو الله تعالى وغايته هداية البشرية. فالقصد واضح والعبارة جلية إذاً يبقى عندنا النظر في ثقافة المتلقي فالمتلقي في بعض الأحيان يفهم قصد المتكلم وفي أحيان أخر لا يفهم قصد المتكلم أو يحاول أن لا يفهم قصد المتكلم كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ...﴾[٦١] أو كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا...﴾[٦٢] أو كقوله تعالى: ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾[٦٣] أو كقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾[٦٤] إذاً هم لا يفهمون قصد المتكلم لعلة في المتلقي لا في المتكلم أو المرسل.

وإلا فكلام المرسل واضح وبيّن وهو أبين من الشمس في رابعة النهار، وهو قوله ﴿اذبحوا بقرةً﴾ ولفظ (البقرة) نكرة واقعة في سياق الإثبات فلا تفيد العموم. فهو لم يطلب أمراً غير لائق أو خارق. ولو ذبحوا لامتثلوا وسقط التكليف كما أشار رسول الله ﷺ إلى ذلك المعنى بقوله: (لو ذبحوا أيّ بقرة أرادوا لأجزأتهم، ولكن شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم)[٦٥] وقد ذكر المفسرون آراءً كثيرة في عدم فهم بني إسرائيل لقصد المتكلم نذكر هنا اثنين على سبيل التمثيل:

الرأي الأول: هو ما أشار إليه الشيخ الطوسي في التبيان من أنهم (أمروا بذبح البقرة دون غيرها لأنها من جنس ما عبدوه من العجل)[٦٦] الأمر الذي قد يكون سبباً في مماطلتهم وترددهم فبالأمس إله يُعبد واليوم حيوان يذبح فقد يكون عزً في نفوسهم هذا الأمر.

الرأي الآخر: ما أشار إليه السيد الطباطبائي في الميزان إذ، قال معللاً عدم استجابتهم أو عدم فهمهم لمقصود المتكلم إذ يقول: (وإنما قالوا ذلك لفقدهم روح الطاعة والسمع واستقرار ملكة الاستكبار والعتو فيهم)[٦٧].

وبالإمكان قبول القولين إذ لا تنافٍ بينهما، ولكن ما قرره المفسرون ومنهم السيد الطبإطبائي يتناسب ويتناسق مع الآيات المتقدمة والآيات التي تلي هذه الآية إذ أنّهم ما سمعوا القول والأمر بذبح البقرة ردوا بقولهم لنبيهم: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾ فهو نبي من الأنبياء كيف يسخر أو يهزأ أو يكذب بقول الله تعالى وكذلك يظهر استكبارهم وعلوهم الذي منعهم من فهم قصد المتكلم في قولهم المتكرر: (ادع لنا ربك) فبسبب جبروتهم هم يستنكفون أن يقولوا: ادع لنا ربنا. فبقولهم هذا إشعار منهم بأنه ربّ موسى وليس بربّنا. وكذلك يؤيد ذلك قولهم: إن شاء الله لمهتدون. أي لا نملك أي مشيئة أو إرادة لهذا الامتثال وإنما إذا شاء الله وهدنا إنا فاعلون. وكذلك قولهم: الآن جئت بالحق. كأنه من قبل لم يأتِ بالحق والأنكى من ذلك كله قوله تعالى: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ وهكذا فهم في أول الأمر لم يفهموا قصد المتكلم فامتنعوا عن الامتثال ولكن في ظاهر الحال عندما فهموا قصد المتكلم امتثلوا التكليف وذبحوا ولم يكن المانع من فهمهم هو نص المتكلم أو خلل ما في المرسل وإنما ثقافة المتلقي واعتقاداته هي التي أرجأت التكليف إلى التفضيل فهذا النص القرآني يرسم لنا صورة فنية جميلة لا يمكن فهمها إلا بعد اكتمال الأضلاع الثلاثة وإتمامها

والتي هي المرسل والمتلقي والنص. ودراسة بيئة المرسل والمتلقي وثقافاتهما واعتقاداتهما وغير ذلك مما يؤثر على فهم قصد النص الذي أرسله المرسل وتلقاه المتلقي.

النتائج:ـ

وفي الختام توصل الباحث إلى جملة من النتائج وهي كالآتي:

١- إنَّ القصدية بوصفها مفهوماً استعمالي تداوله القدماء من علمائنا العرب المسلمين ولم يسبقهم في ذلك أحد. أما القصدية كمفهوم اصطلاحي فقد حدده علماء الغرب. الكلام نفسه تقريباً لا تحقيقاً يجري على التداولية كمفهوم استعمالي وكمفهوم اصطلاحي.

٢- إنَّ القصد عنصر مهم في المجال التداولي فبدونه لا يبقى نص ولا خطاب، إذ القصدية من أهم وأبرز مفاهيم التداولية فتكون دراسة القصدية دراسة خاصة بينما تكون دراسة التداولية دراسة عامة إذ تشمل جميع الظروف المحيطة بالمرسل والملتقي مع دراسة كل منهما.

٣- إنَّ القصدية لا تمثل الاعتباطية ولا تمثل الشكلية أو السطحية كما ادعى ذلك بعض القائلين بنظرية الشكلية أو السطحية بل إنها تمثل العمق في الخطاب والتفاهم.

٤- ليس القصد نوعاً واحداً وإنما له أنواع متعددة فمنه البسيط يقابله المركب ومنه الآني يقابله الاستقبالي وهكذا.

٥- ثقافة المتكلم ومرجعيته وكذا ثقافة المخاطب ومرجعيته زيادة على ذلك المعرفة المشتركة وهي الثقافة العرفية والعملية والشرعية والاجتماعية المحيطة ببيئة المرسل والمتلقي كل ما ذكر يؤثر تأثيراً كبيراً على القصدية وقصد المتكلم وسرعة فهم المتلقي للمرسل، وكل هذا أطلق عليه الدكتور طه عبد الرحمن بالمعرفية المشتركة أو المعرفية التداولية.

هوامش البحث

(١) ينظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ٥٤/٥.
(٢) ينظر: أساس البلاغة، الزمخشري، ٨٠/٢.
(٣) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيدة، ١٨٧/٦.
(٤) ينظر: الفروق اللغوية، ابن هلال العسكري، ١٧٧.
(٥) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ٩٥/٥.
(٦) ينظر: الفروق اللغوية، ٤٢٩.
(٧) لقمان: ١٩.
(٨) الفرقان: ٦٧ الآية ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾.
(٩) فاطر: ٣٢.
(١٠) المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني، ٦٧٢.
(١١) النحل: ٩.
(١٢) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ١٧٥،١٧.
(١٣) مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، ٢٥، ١٦٣.
(١٤) التوبة: ٤٢.
(١٥) لقمان: ٣٢.
(١٦) ينظر: نور التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ٢١٧/٤٠.
(١٧) فاطر: ٣٢.
(١٨) المائدة: ٦٦.
(١٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ٢١٧/٢.
(٢٠) المحتسب في تبيين وجوه القراءات، ابن جني، ٢٥٠/٢.
(٢١) ينظر: التعريف، للجرجاني، ٣٨٠. مغني اللبيب، ابن هشام، ٤٩٠/٢.
(٢٢) شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الأشموني، ٢٣/١.
(٢٣) الصاحبي في اللغة العربية ومسائلها، ابن فارس، ١٤٤/١.
(٢٤) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، الراغب، ١٤٥.
(٢٥) الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، ٩/١.
(٢٦) دلائل الإعجاز، الجرجاني، ٣٣٨.
(٢٧) نظرية جون سيرل في القصدية، دراسة في فلسفة العقل، د. صلاح إسماعيل، ٥٤.
(٢٨) ينظر: القصدية في فينومينولوجيا هومرل، نزال نجيب، رسالة ماجستير، ٤٨.
(٢٩) ينظر: مدخل إلى الفلسفة الظاهراتية، أنطوان خوري، ٤١.

(٣٠) ينظر: الموسوعة الفسلفية، معن زيادة، ٨٤١/٢.
(٣١) نظرية جول سيرل في القصدية، ١٢٠.
(٣٢) ظ: المصدر نفسه، ١٢١.
(٣٣) ظ: دينامية النص تنظير وإنجاز، محمد فتاح، ٣٨.
(٣٤) ظ. محاضرات الأستاذ دندوقة، لسانيات النص، ١٢١ ـ ١٢٢.
(٣٥) ظ: أرشيف منتدى الفصيح، التفكيكية في النقد الحديث.
(٣٦) لسان العرب، ابن منظور، ٢٥٢/١١.
(٣٧) مختار الصحاح، الرازي،
(٣٨) أساس البلاغة، الزمخشري،
(٣٩) في أصول الحوار وتحديد علم الكلام، د. طه عبد الرحمن، ٢٠.
(٤٠) ينظر: التداولية مفهومها وتعريفها، أرشيف: لغة الضاد، (بحث من الانترنت).
(٤١) محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقره، ١٧٤.
(٤٢) المصدر نفسه، ١٧٤.
(٤٣) ينظر: اللسانيات والدلالة، دراسات لغوية، منذر عياش، ٧١.
(٤٤) المقاربة الأولية، فراسواز اومينكوا، ١١.
(٤٥) في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، د. طه عبد الرحمن، ٢٨.
(٤٦) محاضرات في المدارس اللسانية، نعمان بوقره، ١٧٤.
(٤٧) ينظر: تداوليات (عدل)، من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، (بحث من الانترنت).
(٤٨) تداوليات من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، (بحث من الانترنت).
(٤٩) مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد ٥/٢٨، ٢٠١٤، ادريس مقبول.
(٥٠) محاضرات الأستاذ دندوقة، لسانيات النص، ١٢١ ـ ١٢٢.
(٥١) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، حرف الدال، التهانوي (ت١١٥٨هـ)، ١/ ٧٩٢.
(٥٢)
(٥٣) مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد ٢٨، ادريس مقبول.
(٥٤) هل ستصبح التداولية النهج النقدي القادي، د. سمير الخليل، ٢٠.
(٥٥) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني،
(٥٦) التداولية لغة أم تواصلية تركيب، د. سمير الخليل، ٧.
(٥٧) مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنساني) المجلد ٢٨، ادريس مقبول.
(٥٨) أمالي المرزوقي، المرزوقي، ١٨٩/١.
(٥٩) البقرة: ٦٧ ـ ٧٠.

(٦٠) ينظر: مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد ٢٨، ادريس مقبول.
(٦١) هود: ٩١.
(٦٢) البقرة: ٢٦.
(٦٣) سبأ: ٢٣.
(٦٤) محمد: ١٦.
(٦٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، ٨٦/١.
(٦٦) التبيان في تفسير القرآن، ٢٩١/١.
(٦٧) الميزان في تفسير القرآن، ١١٤/١.

قائمة المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. أساس البلاغة، أبو القاسم محمد عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.
٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمرو بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ) محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
٤. الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي المعروف بخطيب دمشق، (ت٧٣٩هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل ـ بيروت، ط٣.
٥. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، (ت٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
٦. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣٦٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ت ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.
٧. دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار، (ت٤٧١هـ) تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني، القاهرة، ط٣، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.

٨. دينامية النص، تنظير وإنجاز، د. محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٣، ٢٠٠٦م.
٩. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي، (ت٩٠٧هـ) دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١١، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
١٠. الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، (ت٣٩٥هـ) محمد علي بيضون، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.
١١. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، (ت١٧٠هـ)، د.مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال.
١٢. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعد بن يحيى بن مهران العكسري، (٣٩٥هـ) محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ـ القاهرة.
١٣. في أصول الحوار وتحديد علم الكلام، د. طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٢، ٢٠٠٠م.
١٤. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، (ت٧١١هـ) دار صادر ـ بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
١٥. اللسانيات والدلالة، د. منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط٢، بيروت، ٢٠٠٧م.
١٦. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، (٣٩٢هـ) وزارة الأوقاف ـ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ت ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.
١٧. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام بعد الشافي، دار الكتب العلمية ـ بيورت، ط١، ١٤٢٢هـ.
١٨. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي، (٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.
١٩. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، (ت٦٦٦هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد. المكتبة العصرية ـ بيروت، ط٥، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.
٢٠. مدخل إلى الفلسفة الظاهراتية، أنطوان خوري، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.
٢١. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسن، (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
٢٢. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، (ت٧٦١هـ) تحقيق: د. مازن المبارك، دار الفكر ـ دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.

٢٣. مفاتيح الغيب ـ التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، (ت٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
٢٤. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني، (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الواودي، دار القلم، الدار الشامية ـ دمشق ـ بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
٢٥. المقاربة التداولية، فراسواز ارمينكو، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي ـ الرباط، ١٩٨٦م.
٢٦. الموسوعة الفلسفية العربية، معن زيادة، مركز الإنماء العربي، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
٢٧. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروق الحنفي التهانوي (ت١١٨٥هـ) تقديم: د. رفيق العجم، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
٢٨. نظرية جون سيرل في القصدية، دراسة في فلسفة العقل، د.صلاح إسماعيل، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية ٢٧، السعودية ١٩٩٤.

الرسائل والأطاريح:

القصدية في فينومينولوجيا هوسرل، نزار نجيب حميد، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٢م.

المجلات والبحوث:

١. أرشيف منتدى الفصيح، التفكيكية في النقد الحديث، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١٠م.
٢. تداوليات (عدل) من ويكيبيديا الموسوعة الحرة (بحث من الانترنت).
٣. التداولية مفهومها وتعريفها، أرشيف لغة الضاد، (بحث من الانترنت).
٤. التداولية واقعية لغة أم تواصلية تركيب، د. سمير الخليل، المؤتمر العلمي الدولي الأول، ج١، النجف الأشرف.
٥. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية).
٦. محاضرات الأستاذ دندوقة.
٧. محاضرات في المدارس اللسانيات المعاصرة، نعمان بوقرة.
٨. هل ستصبح التداولية المنهج النقدي القادم، د. سمير الخليل، ج الأديب ع٥٨، ٢٠٠٥م.